وهو اسم للحرام النجس العين وآلحادس انه تعالى جعلها من عمل
الشيطان تنبيها على ان تعاطيها شر محت والسادس انه تعالى
امر باجتنابها والامر للوجوب فيلزم الامتثال والسابع انه تعالى
وعد الفلاح على ذلك الاجتناب والفلاح انما يحصل باجتناب
المحرم والثامن انه تعالى قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء وما يؤدي لذلك فهو حرام والتاسع انه تعالى بين ان
مراد الشيطان ان يصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة وذلك حرام
والعاشر انه تعالى امر بالانتهاء عنها والانتهاء لا يجب الا عما هو حرام
وروى عن ابن انه قال كنت مع جماعة من الصحابة في دار ابي طلحة الانصاري
وهم يشربون الخمر وانا ساقيهم اذ مر رجل علينا فقال ان الخمر قد حرمت فو
الله ما تو قفوا وما سألوا عنها حتى قالوا اهرق ما في انائك يا انس
فاهرقته فما عادوا فيها ابدا حتى لقوا الله تعالى وعلي وعن علي انه قال
لو وقعت قطرة منها في بئر فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت
في بحر ثم جف فنبت فيه الكلاء لم ارعه وعن عثمان انه قال اجتنبوا الخمر
فانها ام الخبائث فوالله لا يجتمع الايمان والخمر في قلب الا يوشك ان يذهب
احدهما بالآخر يعني ان شارب الخمر اذا سكر يجري على لسانه كلمة الكفر و
يتعود لسانه ذلك ويخاف عليه عند الموت ان يجري على لسانه كلمة الكفر
فيخرج من الدنيا على الكفر لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند الموت ليس
الا بسبب ذنوبه التي فعلها في حيوته فيبقى في النار ابدا او قد روي ان
اهل النار يسألون الى النار فاذا دنوا منها يستقبلهم الملائكة بمقامع من
حديد فاذا دخلوها لا يبقى منهم عضو الا يلزمه عذاب اما حية تنهسه
واما عقرب تلسعه او نار تسفعه او ملك يضربه بمقمع فاذا ضربه
الملك ضربة فيهوى في النار مقدار اربعين عاما لا يبلغ قرارها وقعرها
ثم يرفعه اللهب فاذا بدا رأسه يضربه الملك ضربة اخرى فيهوى
فيها فيحدثون فيها ما شاء الله ان يحدثوا ثم يدعون خزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون مالكا فلا يجيبهم
فيقولون قد دعونا الخزنة وقد عونا المالك فلم يجيبوا هلموا فتجزع
فيجزعون فلا يغني عنهم ثم يقولون هلموا فنصبر فيصبرون فلا يغني
فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص فيدا العذاب
وان كان للكفار لكن المسلم اذا شرب الخمر وجرى على لسانه كلمة الكفر

ينزع عنه الايمان فيصير من جملة الكفار فيبقى ابدا في عذاب النار فينبغي
للمسلم ان يمتنع عن شربها وينقطع عن تشربها ويتفكر في هول يوم القيمة
فان من يتفكر في هول يوم القيمة لا يميل قلبه الى شربها والى صحبة شاربها

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يجري من
الانسان مجرى الدم هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه ام المؤمنين
صفية والمجرى يحتمل ان يكون اسم مكان فالمعنى ان كيد الشيطان
ووسواسه يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم اي في جميع عروقه
ويحتمل ان يكون مصدرا ميميا فالمعنى ان كيده يجري في الانسان جريانا
مثل جريان الدم فان الدم كما يجري في اعضاء الانسان من غير احساس
الانسان بجريانه فكذلك وسواس الشيطان يجري في الاعضاء من
غير احساس الانسان بجريانه وقيل معنى الحديث ان الشيطان لا ينفك
عن الانسان ما دام يجري دمه في عروقه اي ما دام حيا وقيل يجوز ان
يراد الحقيقة فان الشيطان جسم لطيف فلا يبعد ان يجري في عروق
الانسان لان اللطيف يدخل في الكثيف كالهواء النافذ في البدن فان
الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم ويصادف نفسه ويخالطها ويسألها
عما تحبه وتريده فاذا عرف مقصودها يستعين بها على العبد ويدخل
عليه من هذا الباب فانه باب لا يخذل عن حاجته من دخل منه ومن
رام الدخول من غيره فالباب عليه مسدود وهو عن طريق مقصده
مصدود فعلى هذا ينبغي للعاقل ان يجتهد في دفع وسوسته عن نفسه
لانه عليه الصلوة والسلام قال خلق ابليس مربيا وليس اليه من الضلالة شيء
يعني ان الشيطان ليس بمسلط على بني آدم بحيث يأمرهم بالمعصية ويلجئهم
عليها اذ لو كان الامر كذلك لما نجا من شره احد بل شأنه ان يوسوس في
صدورهم وبين المعصية اليهم وليس بيده اكثر من ذلك فعلى العاقل ان
يدفع وسوسته ويخالفه ويعلم انه عدوه قال الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فانه تعالى قد بين ان الشيطان عدو لنا وامرهم ان يتخذوه عدوا لانه يريد ضلالتهم ليحشرهم مع نفسه الى النار
فيجب على العاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه ولا يتبع عدوه
اذ قيل علامة العاقل ان يعرف صديقه من عدوه وعلامة الجاهل ان لا يعرف
صديقه من عدوه يعني ان علامة الجاهل ان يختار طاعة الشيطان على طاعة الرحمن

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)